

الصدر الشهيد الذي لا زال حيا...!



في ذكرى استشهاد الفيلسوف السيد محمد باقر الصدر(رض)

الصدر الشهيد الذي لا زال حيا...!

على نفس طريقة تفكير الطغاة الاولين والآخرين ، فان قائد الجهلة والمنافقين صدام الملعون عندما رام قتل الشهيد محمد باقر الصدر ، فانه ضن ان بموته سوف يموت الصدر وفكره وعقيدته ونهجه وسلوكه.

علي الطويل

وكعادة الطغاة في كل زمان ومكان لا يفكرون ابعد من مصالحهم الضيقة وفكرهم المادي المحدود الذي يتعلق بالجسد وملذاته الدنيوية، وبالعكس من ذلك فان الشهيد الصدر تلقى خبر الموت بكل فرح واستبشار

لان ذلك جل ما يبتغيه المصلحون المرتبطون بالـ، الذين يجعلون هدفهم وسعيهم في هذه الحياة هو أن يؤدوا الرسالة المكلفون بها ويذهبون إلى ربهم مطمئنين ضمنوا بنهايتهم الدارين .

فقد كان الشهيد الصدر معطاء ثرا في سبيل الله سخر كل وجوده لأجل طاعة الله وخدمة الدين، وحتى عند موته الذي استبشر به فإنه كان يعطي درسا تعلمه من إمام المجاهدين وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فها هو يودع ابنته بكلمات وحدها درسا في العبادة وشعارا لمن يسلك طريق التقوى والجهاد في سبيل الله، إذا لم تحتمل ابنته الوداع فاحتضنها بكلمات فيها درس بليغ (إن كل إنسان يموت وللموت أسباب عدة، فيمكن أن يموت الإنسان بسبب مرض أو ولكن الموت في سبيل الله أفضل وأشرف، ولو أنني لم اقتل بيد صدام وجماعته فقد أموت بمرض . . إن أصحاب عيسى نشروا بالمناشير وعلقوا بالمسامير على الصليبان وثبتوا من اجل طاعة الله) .

هكذا يقدم لنا الشهيد الصدر نموذجا فريدا للفتيل النائر الذي يختار طريقة موته ولم تزحزح عن مبادئه .

لقد أذل الشهيد الصدر رأس النظام وزبانيته الذين أوهموا أنفسهم بأنه تخلصوا منه، وإنما تخلصوا منه جسدا ولكن الشهيد الصدر لازال حيا بفكره وعطائه ونموذجه الفريد الذي أضحى مدرسة كبرى تتعلم منها الأجيال تلو الأجيال كيف أن التقوى والسير في طريق الله تصنع الامم المتقدمة ، وكيف يتجسد ذلك في امة متقدمة فيها مجتمع متحضر وعيش كريم لأفرادها وساسة يحكمون بالعدل والسوية ، وكل ذلك من نتاج السنن الكونية التي تشير أن التقوى والتمسك بالله هو مفتاح النجاح وانه السعادة في الدنيا والأخرى، فهذه هي مدرسة الشهيد الصدر التي تدلنا على ذلك فأين صدام وان نظامه وحزبه وأين زبانيته والمطبلون له ، فقد لفظهم التاريخ الذي لا يرحم الجهلة ولكنه يرفع العلماء من ذوي العطاء والفكر الخلاق، فهذا أسس مدرسة الطغيان والظلم التي تعلمها من طغات العصور فسار بنهجم فاذل، وهذا أسس مدرسة العقل والفكر والتقوى والأخلاق الفاضلة التي تعلمها أئمة الهدى وسار بنهجم فاعزه الله، فهذا لا قبر له وهذا شامخ يتوافد عليه المحبون من كل صوب .

إن للشهيد الصدر دين على الجميع . . . في زماننا الحاضر فقد ترك لنا تراثا غنيا وسلوكا واضحا يرشدنا إلى طريق الخلاص ويدلنا على ما فيه خير العباد علينا أن نرد هذا الدين بالتمسك بالخط الواضح الجلي والطريق المستقيم الذي لا يظل سالكه والسائر فيه، وعلى كل أتباع مدرسته والمدعين باتباعه أن يراجعوا المسير وان يتوقفوا للالتفات لما مضى ومراجعة الذات وليسألوا أنفسهم سؤال واحدة وليجيبوا أنفسهم بعده والسؤال هو هل لازلنا نسير على نهج الشهيد الصدر؟

